

مَدِيرَةُ الْعَلَامَةِ - الْأَرْشِيفُ الدُّبْلُومَاتِي وَالثَّقَافِي

دِيَوَانُ الْأَلْسِنِ

فِي السِّيَادَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْإِخْتِرَاقِ الثَّقَافِيِّ



نُسْخَةُ حَصْرِيَّةٍ لِلْقِيَادَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ اللُّغَاتِ،
تَوْثِيقٌ عَقِيدَةٌ (الرَّئِيسِ خُمَاسِي اللُّغَاتِ). مِنْ جُذُورِ الْكَانُونِيِّ وَالْهَوَسَا، إِلَى رُوحَانِيَّةِ
الْعَرَبِيَّةِ، وَاخْتِرَاقِ الْعُقُولِ وَالْأَسْوَاقِ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَالْمَنْدَرِينِيَّةِ، لِصِنَاعَةِ نَفُوذِ سِيَادِي بِلا
حُدُودٍ.

بقلم: موسى العلامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الْإِفْتِاحِيَّةُ: سُلْطَةُ الْبَيَانِ

مَقَامُ اقْتِحَامِ الْوَعْيِ. اللُّغَةُ لَيْسَتْ أَدَاةً تَوَاصُلُ فَحَسْبُ؛ إِنَّمَا نِظَامُ تَشْغِيلٍ لِلْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ. الْقَائِدُ الَّذِي يَخْذُلُ لُغَةً خَصِمَهُ أَوْ حَلِيفَهُ لَا يَنْقُلُ الْمَعْلُومَةَ، بَلْ يَخْتَرِقُ الْمَنَاطِقَ الْعَاطِفِيَّةَ وَالْإِسْتِرَاطِيَّةِيَّةَ فِي تَفْكِيرِهِ. هَذَا الدِّبْوَانُ يُؤَسِّسُ لِسِلَاحِ "اللِّسَانِ الْمُتَعَدِّدِ" كَأَقْوَى أَدَاةٍ فِي حَقِيْبَةِ الرَّئِيسِ التَّنْفِيزِيِّ الدَّوْلِيِّ.

بِسْمِ الْإِلَهِ بَدَأْتُ نَظْمَ بَيَانِي * لِأَصُوغَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَاتِ مَعَانِي
 إِنَّ الْحُرُوفَ إِذَا تَمَلَّكَ سِرَهَا * رَجُلٌ، تَمَلَّكَ مُهَجَةً الْإِنْسَانَ
 مَا اللُّغَةُ إِلَّا سُلْطَةٌ خَفِيَّةٌ * تَطْوِي الْقُلُوبَ وَتَحْكُمُ الْأَبْدَانَ
 مَنْ رَامَ نَصْرًا فِي مَجَالِسِ أُمَّةٍ * خَاطَبَهُمْ بِقَرَأَجِ الْأَذْهَانَ
 يَا أَيُّهَا الْقَائِدُ لِسَانُكَ ثَرَوَةٌ * أَعْلَى مِنْ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
 فَإِذَا نَطَقْتَ بِلُغَةٍ قَوْمٌ صَرَتْ مِنْ * أَشْرَافِهِمْ وَحَكَمَتْ فِي الْمِيْدَانِ
 خَمْسُ مِنْ الْأَلْسُنِ جَمَعَتْ بِحِكْمَةٍ * لِأَقْوَدَ بِالْإِدْرَاكِ كُلَّ عِنَانِ
 أَجُوبُ بِالْكَلِمَاتِ عَالَمَ عَصْرِنَا * مِنْ بَرِّ إِفْرِيقِيَا إِلَى شِيَانِ
 اللَّسَانُ سَيْفُ الْمَرْءِ يُشْهِرُهُ التَّقَى * فِي نَصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَالِدِّيَانِ
 هَذِي السِّفَارَةُ فِي الثَّقَافَةِ عُدَّتِي * تَبْنِي الْجُسُورَ لخدمَةِ الْأَوْطَانِ



هَذَا رَصِيدُ الْفِكْرِ يَرْفَعُ غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ بَيَانِ
 عَبْدٌ تَقَانِي فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى الْعَلَامَةُ شَاخُ الْبُنْيَانِ

خَتَمُ الْإِفْتِاحِ:

موسى العلامة ابن غرب

المَقَامُ الْأَوَّلُ: جُذُورُ الْأَرْضِ

مَقَامُ الْإِنْتِمَاءِ الْعَالَمِيَّةِ الَّتِي لَا تَمْتَلِكُ جُذُوراً مَحَلِّيَةً هِيَ أَنْسِلَاخٌ وَضِيَاعٌ. يُرْسِي هَذَا الْمَقَامُ اللُّغَةَ الْكَانُورِيَّةَ كَرَمَ لِلشَّجَاعَةِ وَالشَّرَفِ وَالْمَوْطِنِ، وَاللُّغَةُ الْهُوسَوِيَّةُ كَادَاةً سِيَادِيَّةً لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى أَسْوَاقِ غَرْبِ إِفْرِيْقِيَا، وَضَبَطَ سَلَاْسِلِ الْإِمْدَادِ التِّجَارِيَّةِ فِي شَرِكَةِ "جِيدَامْ أَغْرُو".

أَصْلِي (الْكَانُورِي) الشُّجَاعُ هُوَيْتِي * فِيهِ الْإِبَاءُ وَفِيهِ نَبْضُ جَنَانِ
لُغَةُ الْأَصُولِ الرَّائِخَاتِ بِعُمْقِهَا * مِثْلَ الْجِبَالِ شَوَاخِجِ الْأَرْكَانِ
مَنْ نَسِيَ لُغَةَ الْجُدُودِ وَأَرْضَهُ * عَاشَ الْحَيَاةَ كَرِشَةٍ بَهْوَانِ
وَبَلَّغَةَ (الْهُوسَا) بَنَيْتُ رَكِيزَتِي * لِأَدُومَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ بِمَانِ
لُغَةُ التِّجَارَةِ فِي فَيَافِي غَرْبِنَا * وَبَهَا يُقَادُ الرِّكْبُ كَالطُّوفَانِ
فِي كُلِّ سُوقٍ نَطَقُهَا هُوَ حُجَّةٌ * تُفْنِي التَّنَزَّاعَ بِحِكْمَةِ الرُّحَّانِ
الْصَّلَحُ يُبْنَى بِالْكَلامِ إِذَا جَرَى * مِنْ أَهْلِ يَتِّ الصَّدَقِ وَالْإِحْسَانِ
لُغَتَانِ فِي أَرْضِ السَّمَارِ تَجَدَّرَتْ * هِيَ دِرْعُنَا فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
الْعَالَمِيَّةُ أَنْ تَكُونَ مُوَصَّلاً * فِي جَذْرِ قَوْمِكَ صَادِقَ الْوَجْدَانِ
وَأَقُودُ (جِيدَامَا) بِهَا مُسْتَبْصِراً * شَبَكَاتِ تَجْرِ الزَّرْعِ لِلْأَوْطَانِ



هَذَا رَصِيدُ الْفِكْرِ يَرْفَعُ غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ بَيَانِ
عَبْدُ تَفَانِي فِي حُبَّةِ أَحْمَدِ * مُوسَى الْعَلَامَةُ شَاخِجُ الْبُنْيَانِ

خَتَمُ الْجُدُورِ:

موسى العلامة ابن غرب